﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١٩ لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ٢٠﴾

[الحشر: 18 - 20]

❁ مُناسَبَةُ الآياتِ لِما قبلَها:

الانتقالُ من ذكر مصيبة أهل النّار إلى تحذير أهل الجنّة؛ ليثبتوا على توحيدهم

في وجه تناسب هذه الآياتِ لما سبق، هو الانتقال من ذكر مصيبةِ المنافقين واليهود، إلى خطاب المؤمنين بقصد وعظهم؛ لأنَّ الموعظةَ بعد ذكر المصيبة لها موقعٌ في النَّفس لرقَّة القلوب والحذر مما يوجب العذاب[1]، فبعد أن تحدَّثت الآياتُ السّابقةُ عن المنافقين واليهود وكفار مكّة، ووسمتهم في آخر الحديث بالظّالمين، وأخبرت باستحقاقهم عذاب الجحيم؛ ناسب أن يوجِّه الله تعالى نداءً للمؤمنين يأمرهم فيه بتقواه، وتقديم العمل الصّالح الّذي ينفعهم يومَ يلقونه، وينهاهم عن التشبُّه بالقوم الفاسقين[2]؛ كي لا ينحصر التّحذير في جانب الكافرين، بل ليعتبر منه المؤمنون، فيثبتوا على ما هم عليه من التّوحيد وطاعة الله تعالى.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿وَلۡتَنظُرۡ﴾: (نظر) أَصْلٌ صَحيحٌ مَعْناهُ: تَأَمُّلُ الشَّيْءِ ومُعايَنَتُهُ[3]، ومنه النَّظَرُ: تَقْليبُ البَصَرِ والبصيرةِ لإدراكِ الشّيءِ ورؤيَتِه، وقد يُرادُ به التَّأمُّلُ والفَحْصُ، وقد يُرادُ به: المعرفةُ الحاصلةُ بعد الفَحْصِ، واستعمالات التّركيب في القرآن دائرة بين أمور،

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 10/ 148.
(2) طنطاوي، التّفسير الوسيط: 14/ 307.
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (نظر).

منها: التأمّل العقليّ المأخوذ من المواجهة بالنّظر لالتقاط الشّيء، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ﴾، وقال: ﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ٢٤ أَنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا ٢٥﴾ [عبس: 24 - 25]، وقال أيضًا: ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [يونس: 101]، أي: تَأمَّلوا[1]، والمراد في الآية: هو النّظر فيما قدّمته من أعمال بقصد تفحُّصها والحذر من التَّقصير.

2) ﴿قَدَّمَتۡ﴾: (قدم) أصْلٌ صَحيحٌ يَدُلُّ على سَبْقٍ، ثُمَّ يُفَرَّعُ مِنْهُ ما يُقارِبُهُ[2]، والمعنى المحوريُّ: سَبْقُ الشّيء نافذًا إلى الأمام بقوّة أو حِدَّة، كما ينتأ قيدومُ الجبل سابقًا عُظْمَ جِرْمِه نافذًا في ما أمامه، وكلُّ (قَدّم) في القرآن الكريم بمعنى: عملَتْ من قَبْلُ، كما قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبۡلُواْ كُلُّ نَفۡسٖ مَّآ أَسۡلَفَتۡۚ﴾ [يونس: 30]، وكقوله: ﴿مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ﴾[3]، أي: ما عملته من أعمالٍ للآخرة.

3) ﴿نَسُواْ﴾: (نسي) أصْلانِ صَحيحانِ: يَدُلُّ أحَدُهُما على إغْفالِ الشَّيْءِ، والثّاني على تَرْكِ شَيْءٍ، يقال: نَسيتُ الشَّيْءَ؛ إذا لَمْ تَذْكُرْهُ، نِسْيانًا[4]، والنِّسْيانُ: تَرْكُ الإنسانِ ضبطَ ما استودِعَ، إمّا لضَعْفِ قلبِه، وإمّا عن غفْلةٍ، وإمّا عن قصْدٍ حتى يَنْحَذِفَ عن القلبِ ذِكْرُهُ، يقال: نسيته نسيانا، قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ١١٥﴾ [طه: 115]، وقولُه: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ﴾ تنبيهٌ إلى أنَّ الإنسان بمعرفته بنفسه يعرف اللّهَ، فنسيانُهُ لله هو من نسيانه نَفْسَهُ[5]، والمراد غفلةُ الإنسان عن قصد وعنادٍ، فجازاهم الله بذلك، فتركهم، وخذلهم على ما هم عليه.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

تنادي الآيةُ الأولى على المؤمنين، وتدعوهم في تلطُّف ورفق إلى الاستزادة من تقوى الله تعالى، والنّظر فيما قدّموا من أعمال صالحة؛ استعدادًا ليومٍ عظيم وغد قريب، يجدُ فيه المرءُ ما قدمت يداه، ويلاقي جزاءَه عند الله الخبير بما قدَّم، العليم بمدى

(1) محمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ: (نظر).
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (قدم).
(3) محمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ: (قدم).
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (نسي).
(5) الرّاغب، مفردات القرآن: (نسي).

إخلاصه فيه، وتنهاهم الآيةُ الثّانيةُ عن الغفلة عن عبادةِ الله تعالى وذكرِه، حتّى لا يصرفَهم عن العمل بما فيه سلامةُ نفوسهم ونفعُها، ويحرمَهم حظوظَهم من الخير والثّواب، وتوضِّحُ لهم أنّ الّذين يفعلون ذلك هم الفاسقون المتناهون في الفسق المستحقّون للعقاب الجسيم في دار الجحيم، وتبيّنُ الآيةُ الثّالثةُ عدمَ استواء أهل النّار الّذين انخرطوا في المَلذّات، وانهمكوا في المعاصي، وسبَحوا في مهاوي الشّرك، ومفاوز الضّلال والكفر، مع أصحاب الجنّة الّذين وقفوا أنفسهم على العمل لها، وقرنوا سلوكهم بالطّاعة وحياتَهم بالحلال الطيّب؛ إذ الّذين يفعلون ذلك هم الفائزون بكل المطالب، الجديرون بكلِّ الرّغائب، النّاجون من كل المهالك[1].

تقوى الله واليقظة لأمره أصلٌ في الفوز بالجنّة

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

بلاغةُ النِّداء بوصف الإيمان في مطلع الآيات:

صُدِّرت الآيات بنداء المؤمنين؛ لتنبيههم ولفت أنظارهم إلى أهميّة ما يأتي بعد النّداء؛ لتعلُّقه بما فيه فلاحُهم وفوزُهم بالجنّة في الآخرة، ولإثارة قلوبهم بالصّفة الّتي تربطهم بالله، وتُشعرهم بأنّهم ممّن عرفوا قدره، وتزيد من تنشيطهم، وتدعوهم إلى المحافظة عليه، وتردعهم عن الإخلال به[2]، ولحثِّهم على أن يُقبِلوا على ما أمرهم به، فصيغةُ ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ تحمل من دلائل التّفخيم والتّشريف الدّاعي إلى أخذ ما يأتي بعده، وعدم الغفلة عنه؛ لأنَّ الغفلة عنه كانت سببًا في ندائهم بـ (يا)[3].

النِّداءُ بوَصْف الإيمانِ توطئةٌ لتلقّي الأمر والنّهي بصفةِ النّجاة

نكتة التّعبير بالاسم الموصول:

﴿ٱلَّذِينَ﴾ اسم موصول في محل رفع صفة أو بيان لـ (أيُّ)، وقد

الإيمانُ هو علّة التّعريف بالمُنادى عليهم

(1) مجمع البحوث الإسلاميّة، التّفسير الوسيط: 10/ 1368، وما بعدها.
(2) تفسير أبي السّعود: 8/ 115.
(3) المراديّ، الجنى الدّانيّ، ص: 354.

أوثر التّعبيرُ به تفخيمًا للمؤمنين، وتقديرًا لشأنهم؛ لدلالته على استقرار الإيمان في قلوبهم، وبلوغهم فيه مبلغًا مرضيًّا عند الله تعالى ومقبولًا لديه، فالاسم الموصول يدلُّ على أنَّ صلته - وهي الإيمانُ - علَّة التّعريف بهم.

بلاغة تقديم النّداء على الأمر بالتّقوى:

التّوطئة بقاعدة القبول أولى بالتّقديم وأدعى في التّسليم

قُدِّم النّداءُ بوصف الإيمان على الأمر بالتّقوى تمهيدًا وتوطئة؛ لما أنَّ النداءَ بهذا الوصف دالٌّ على أنَّ ما يأتي بعده من متطلّبات الإيمان وداخلٌ في حقيقته، وأنَّ على المنادى أن يقبل على المأمور به، ويعزم على فعله عزمَ الرّاغبين في استكمال إيمانِهم وتمامه، فالإيمانُ قاعدةُ التّقوى وأصله القويم، ومن لا إيمانَ لديه؛ فلا تقوى بين يديه، ومن خلا قلبُه من الإيمانِ؛ فقد باء بالخسران.

نكتة التّعبير بالماضي ﴿ءَامَنُواْ﴾:

إثارة المُنادَى عليهم إلى بلوغ درجةِ الكمالِ الإيمانيّ

التَّعبير في جملة الصّلة بالفعل الماضي: ﴿ءَامَنُواْ﴾ دالٌّ على أنَّ المقصودين بالنِّداء قد حقَّقوا الإيمانَ المقبول عند الله تعالى، وهم على درجاتٍ متفاوتة في التّفاضل الإيمانيّ، والله تعالى يريد أن يمنَّ عليهم بإكمال أعلى الدَّرجات، فكان النّداء من باب الإثارة والحثِّ على بلوغ درجة الكمال الإيمانيّ، من خلال التزام ما أمر به بعد النِّداء، واجتناب ما نهى عنه؛ لأنَّ الإخلال بذلك إخلال بالكمال الإيمانيّ الّذي يريده الله تعالى، ويرضاه لهم، والمعنى: يا من صدّقتم الله، ورسوله، وتحلّيتم بالإيمان، الّذي هو زينة الإنسان[1]، اتقوا الله؛ لتزدادوا إيمانًا فاضلًا على أصل إيمانكم.

غرض الأمر بالتّقوى:

غرضُ الأمر في قولِه تعالى: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ حثُّ المؤمنين على

(1) الدرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: 9/ 621.

الاستزادة من التّقوى والدّوام عليها من مقاصد الأمر بها

الدّوام على تقوى الله تعالى والاستزادة منها، فإنَّ لها بابًا واسعًا وعرضًا عريضًا لا يُنال مداه؛ إذ متى أُمِر أحدٌ بشيء هو به متلبِّس؛ فإنَّما معناه الدَّوام في المستقبل على مثل الحالة الماضية[1]، وسببُ الأمر بها في هذا السّياق كونها المعينَ على فعل ما يأتي بعدها من أوامر ونواهٍ، كما أنَّ المُداومة على التَّحلّي بها، ممّا يُساعد على تحمُّل المهامِّ الثِّقال، فالأمر بها إذًا توطئةٌ للأمر بحساب النّفس والاستعداد للآخرة، وتوطئة كذلك للنَّهي عن الغفلة عن الطّاعة وأعمال الخير المؤهلة للجنَّة.

غرض التّعبير باسم الجلالة:

تربية المهابة في النّفوس وتوثيق دلالات الألوهيَّة أمرًا ونهيًا

آثر النَّظم الكريم التَّعبير باسم الجلالة في جملة: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ دون التّعبير بعنوان الرُّبوبيَّة، فلم يقل: (اتّقوا ربَّكم)؛ لما فيه من تربية المهابة في نفوس المؤمنين، ولأنَّ السياق أتى بالتّحذير من التَّشبُّه بالَّذين نسوا الله، وغفلوا عن طاعتِه، فهو سياقٌ تحذيريٌّ يُناسبه اسمُ الجلالة لما يُحيط به من معاني المهابةِ والجلال، وأيضًا فإنَّ السّياق اشتمل على أمرٍ ونهيٍ، وهي من مقتضيات توحيد الألوهيّة.

بلاغة عطف الأمر على الأمر:

تنزيل الأمر بالتَّقوى منزلةَ الأصل والنّظر في الأعمال الصّالحة منزلة الفرع

الواو في جملة: ﴿وَلۡتَنظُرۡ﴾؛ لعطف ما بعدها على الأمر بتقوى الله السّابق في قوله: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ عطفَ الأمر على الأمر، أي: اتَّقوا الله، وانظروا فيما قدَّمتم في هذه الحياة للآخرة، وقد أوثر العطف بالواو؛ لتأكيد أنَّ التحلّيَ بتقوى الله تعالى، والخوفَ منه معينٌ للمرء على أن يحاسب نفسه، وينظر فيما فعلَتْه استعدادًا ليوم قريب، يقف فيه العبدُ بين يَدَيْ ربِّه ومولاه، فنُزِّل المعطوف عليه منزلة الأصل، ونُزِّل الأمر بالنّظر فيما قدَّم العبد للآخرةِ منزلة الفرع، فالنَّفس لا

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 4/ 367، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 89.

تتهيَّأ للنَّظر في قابل الأيّام إن لم تُحرِّكها التّقوى، ويهمزها الخوف من الله تعالى.

بلاغةُ الاختلاف في انتقاء صيغ الأمر ودلالاتها:

عـــادةُ البـيـان العربي الخروجُ بـالـتَّـعـبـير عن معهود لفظه؛ إذا خـــرج عـن معهود حاله

اللّام في قوله تعالى: ﴿وَلۡتَنظُرۡ﴾ هي لام الأمر الَّتي تدخل على الفعل المضارع بغرض الإبلاغ في الحثِّ على المأمور به؛ نظرًا لأهمّيَّته الشَّديدة في الفوز بالجنّة والنَّجاة من النّار، وذلك جريًا على عادة البيان العربيّ في الخروج بالتّعبير عن معهود لفظه؛ إذا خرج عن معهود حاله[1]، فيكون العدول عن صيغة الأمر المعتادة إلى صيغة المضارع المقترن باللّام دلالةً على المبالغة في الأمر، وتوجيهًا إلى التّشديد في الالتزام به، فاختلاف صيغة الأمر ﴿ٱتَّقُواْ﴾ عن صيغة الأمر ﴿وَلۡتَنظُرۡ﴾ لاختلاف المضمون، فالأمر بالتّقوى جاء على أصله، والأمر بالنّظر فيما قدمت النّفس من أعمالٍ جاء مؤكّدًا لما تحتاجه المراقبة من شدّة الحذر، وكثير النّظر.

دلالة التّعبير بفعل (تَنْظُرْ) مادّة وصيغة:

الـــنّـــظـــر في الأعمال له تأثيرٌ كبيرٌ في سلوكِ الإنسان وطاعتِه

التّعبير بالفعل: (تَنْظُرْ) الموضوع لطلب إدْراك الشَّيء من جهة البَصَر أو الفِكر[2]، دالٌّ على ضرورة أن ينظر المؤمن نظرًا ممزوجًا بالتفكُّر وإعمال العقل، فيما يقوم به من أعمال بصفة عامّة، وما يقوم به من أعمال تجعله من الآمنين يوم القيامة بصفة خاصّة، قبل أن يأتي وقتٌ لا يستطيع فيه فعل ذلك بأي حال من الأحوال، وأوثر التّعبير عن ذلك بالمضارع المقترن باللّام؛ ليتجدَّد قيامه به، ويستمر فعله له بين الوقت والآخر؛ لما لذلك من تأثير كبير في سلوكه وطاعته.

(1) ابن جنيّ، الخصائص: 3/ 48.
(2) العسكريّ، الفروق اللّغوية، ص: 74.

بلاغة اختيار مفردة ﴿نَفْسٌ﴾:

النَّظر في أعمال النّـفـس من نفائس الأعمال

أسند النّظمُ فعل النّظر إلى النّفس دون الرّوح أو غيرها، فقال: ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ﴾؛ لما ينطوي عليه هذا اللّفظ من دلالة على ارتفاع شأن مَنْ قام به، ورغبته في أن يتميَّز عن غيره فيه؛ لنفاسته وأهميَّته وأثره البالغ في الفوز بالجنَّة والنَّجاة من النّار، فمن المعلوم أنّ الشّيء إذا كان ذا حقيقة قيِّمة، ويُرْغَب إليه لخطره، سُمّي: نَفيسًا، وأيضًا فإنَّ المنافسة والتّنافس في الشّيء، تعني: الرّغبة في الانفراد به لقيمته[1]، قال تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَفِسُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [المطففين: 26]، والمعنى: فلتتأمَّل كلُّ نفسٍ تنظر إلى نفاستِها، وتريد العلوَّ على أقرانها[2].

غرضُ تنكير ﴿نَفْسٌ﴾ وإفرادها:

تهويل أمر النّظر وتفخيم شأنِ القيامة عند الحساب

نُكِّر المسند إليه ﴿نَفْسٌ﴾؛ لما يدلُّ عليه التَّنكير من العموم والشّمول لجميع النّاس، وتنكير النّفس لتهويل الأمر، وتفخيم شأن القيامة، فإنَّ النَّفس النّكرة تشمل جميع النّفوس دون تخصيصها بصفة ما، فهو دالٌّ على ضرورة أن يقوم بالنّظر والتأمّل والمحاسبة كلُّ النّاس قيامًا مستقلًا؛ إذ لا تُغني في ذلك نفسٌ عن نفسٍ ولا فردٌ عن فرد، فـ "تنكير ﴿نَفْسٌ﴾ لاستقلال الأنفس النّواظر فيما قدّمن؛ لذلك اليوم الهائل، كأنّه قيل: ولتنظر نفسٌ واحدةٌ ذلك"[3]، وأمّا الإفراد؛ فللإشارة إلى قلَّة المُمْتثلين لهذا الأمر، ونُدرة القائمين به جدًّا[4].

بلاغة إظهار ﴿نَفْسٌ﴾:

الأمـر بالنّظر للمؤمنين أصالةً ولجميع النّاس تلويحًا

آثر النّظم الكريم إظهار لفظ ﴿نَفْسٌ﴾ دون إضمارها، فلم يقل: (اتّقوا الله ولتنظروا)؛ وذلك لأنَّ المقصودَ بالأمر بالنّظر المؤمنون

(1) محمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ: (نفس).
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 19/ 457.
(3) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 29/ 511، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 8/ 232.
(4) البقاعيّ، نظم الدّرر: 19/ 457.

أصالةً وجميع البشر تلويحًا إيمائيًّا؛ ليلفت النّظر إلى ما للنّفس من أثر فاعل في اختيار الإنسان وتوجيه أفعاله وأقواله، فيتسنّى له رياضتها والاهتمامُ بها؛ ليفوز بالجنّة، ولتأكيد العموم؛ إذ المعنى: لتنظروا، وتنظر كلُّ نفس[1].

نوع ﴿مَّا﴾ ونكتة استعمالها:

﴿مَّا﴾ في جملة: ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ اسم موصول في محلّ نصب مفعول به للفعل: (تَنْظُرْ)؛ أوثر التّعبير به؛ لما يدلُّ عليه من ضرورة أن تكون المحاسبة والنّظر شاملًا كلَّ الأقوال والأفعال من غير استثناء؛ لأنَّ ذلك هو الأفضل والأنفع، والأعون على تصحيح المسار، وتصويب الاتِّجاه، والمعنى: فلتنظر نفسٌ ما قدَّمت من الزّاد الّذي يكون به صلاح المنزل، الّذي مَنْ لم يسعَ في إصلاحه؛ لم يكن له راحة، هل يرضي الملك ما قدمته، فينجيها؟ أو يغضبه، فيرديها[2]؟.

شمولُ النّظر في جميعِ الأعمالِ هو مقصودُ الأمر

نوع الاستعارة وبلاغتها في فعل ﴿قَدَّمَتْ﴾:

فعل ﴿قَدَّمَتْ﴾ مستعار للعمل الّذي يُعمَل لتحصيل فائدته في زمان آتٍ، شُبِّه قصد الانتفاع بالعمل في المستقبل بتقديم مَنْ يَحِلُّ في المنزل قبل ورود السّائرين إليه من جيش أو سفر؛ ليهيّئ لهم ما يُصلِح أمرَهم[3]، ثم استُعير التّقديم للانتفاع بالعمل، بعد تناسي التّشبيه، وادّعاء أنّ المشبّه فرد من أفراد المشبّه به، على سبيل الاستعارة التّصريحيّة التبعيّة، الّتي تبرز أهمية مداومة النّظر في العمل الّذي يقدمه الإنسان استعدادًا ليوم القيامة، وعظيم فوائده، فالعاقل من يُحاسب نفسَه قبل أن تُحاسَب.

مداومةُ الإنسان النَّظرَ في عمله محاسبةٌ سابقة لحساب القيامة

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 28/ 111.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 19/ 458.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 28/ 111.

نكتة التّعبير بالماضي ﴿قَدَّمَتْ﴾:

إنعامُ النّظر فيما مضى يحفِّزُ على الإصلاح والتّصويب

جاء التّعبير بالفعل الماضي: ﴿قَدَّمَتْ﴾ الّذي هو صلة الموصول للتّخويف من مرور الزّمن بسرعة، والوصول إلى يوم القيامة على حين غفلة، ومن ثمَّ يصبح التّقديمُ فعلًا ماضيًا، لا يمكن حصوله أو الاستدراك به، وللتّنبيه إلى أنَّ إنعام النّظر والتأمّل فيما مضى يحفّز النّفس إلى مزيدٍ من التّقوى والخير؛ إن كان ما قدَّمتْه صالحًا، ويدعوها إلى التّوبة والتّراجع وإصلاح المسار؛ إن كان ما قدمتْ غير ذلك.

نوع اللّام ودلالتها:

توجيه الأنظار للمقاصد منهج القرآن في بناء الإنسان

اللّام في قوله تعالى: ﴿لِغَدٍ﴾ هي لام العلّة، والمعنى: ما قدّمتْه لأجل يوم القيامة، أي: لأجل أن تنتفع به في ذلك اليوم[1]، فإنَّ فيه أهوالًا وشدائد تُفرَض على أصحاب النُّفوس الشّريفة النّفيسة الاستعداد له بما يقيها أهوالَه، ويُنجيها من شدائدِه، ففي هذا الحرف توجيه النّظر لذلك اليوم، فعليه مدار العمل، وإليه منتهى الأفعال.

بلاغة الاستعارة في لفظ: (غَدٍ):

الدُّنيا يومٌ حاضر والقيامة غدٌ قادم

كلمة (غَدٍ) موضوعة في الأصل؛ للدّلالة على اليوم الّذي يلي اليوم الّذي فيه المتكلّم، والمراد به هنا يوم القيامة، والتّعبير عنه بـ (غدٍ) استعارة تصريحيَّة، شُبِّه فيها ما يُستقبَل من الزّمان باليوم القريب جدًّا؛ للدّلالة على اشتداد قرب يوم القيامة، أو باعتبار الدّنيا كيوم، والآخرة كغده، ما من شأنه أن يوجب الاستعداد الدّائم له، بالنّظر فيما قُدِّم، وفيما يُقَدَّم من أعمال؛ طالما بقي المرء قيدَ الحياة، وذلك جريًا على عادة العرب اللّغوية في التّعبير عن الزّمان المستقبل بلفظ الغد لتقريبه[2].

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 28/ 111.

(2) الزمخشريّ، الكشّاف: 4/ 508، والفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 29/ 511، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 28/ 111.

نكتة تنكير (غَدٍ):

القصد إلى التّعظيم والإبهام بدلالة التّنكير

أوثر التّعبير بـ (غَدٍ) نكرةً؛ لما يفيده التّنكير من تعظيمه وإبهام أمره، كأنّه قيل: الغد الّذي لا يُعرَف كنهُه، ولا تُحيط العبارة بوصفه؛ لعِظَمِه وعِظَمِ ما فيه[1].

نوع الواو ودلالتها:

الواو في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ﴾؛ لعطف ما بعدها على الأمر بالتّقوى الوارد بعد أسلوب النّداء، وبه يكون النّظمُ الكريمُ قد عطف الأمر بالتّقوى على الأمر بالتّقوى.

نكتة الأمر بالتقوى مرّتين متعاطفتين:

التّقوى تكون للأمر بالأفعالِ، وتكون لترك المنهيّات وتزكية النيّات

الأمر بالتّقوى مرّتين في آية واحدة يحتمل وجهين: **أحدُهما:** أن يكون المرادُ من الأوّل: أن اتّقوا مخالفة الله في أوامره ونواهيه، وفي الثّاني: اتّقوا سخطه وعقوبته. **والثّاني:** أنّه جاء جريًا على عادة البيان القرآنيّ في التّكرير عند الوعيد، كما في قوله تعالى: ﴿۞هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ٣٦﴾ [المؤمنون: 36]، وقوله: ﴿أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ ٣٤ ثُمَّ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰٓ ٣٥﴾ [القيامة: 34 - 35]، ونكتة التّكرار هي: التّأكيد على ضرورة التحلّي بالتّقوى؛ لأنّ لها أثرًا بالغًا في التّرك، كما أنّ لها أثرًا بالغًا في الفعل[2]، ويمكن القول بأنّ الأمر الأوّل؛ لإيجاد صور الأعمال، والأمر الثّاني لتصفيتها وتزكية أرواحها[3].

سرُّ فصل جملة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ﴾:

جاءت جملة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ مفصولةً عمّا قبلها؛ لأنّها تعليل للأمر بالتّقوى، أي: إنّها فُصِلت عنه، كما يُفصَل السَّببُ عن المسبَّب، فيما يُعرف بلاغيًّا بشبه كمال الاتّصال.

(1) الزمخشريّ، الكشّاف: 4/ 508، والفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 29/ 511.
(2) الماتريديّ، تأويلات أهل السّنة: 9/ 599، والزمخشريّ، الكشّاف: 4/ 508.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 19/ 458.

بلاغة إظهار ما حقُّه الإضمار:

مهابةُ اللهِ تعالى تدفعُ إلى التحلّي بتقواه والحرصِ على مراقبتِه

كان مقتضى الظّاهر أن يُقال: (واتقوا الله إنه خبير)، لكنَّ البيانَ القرآنيَّ عدل عن التَّعبير بالضَّمير إلى إظهار اسم الجلالة العلم، فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ﴾ تربيةً للمهابة في نفوس المخاطَبين[1]، ولتأكيد ضرورة أن تتحلَّى كلُّ نفسٍ بتقوى اللهِ ومراقبتِه فيما تقدِّمُه من أعمالٍ لأجْلِ يومِ القيامةِ المؤكّدِ وقوعُه، ولتجري الجملة مجرى الأمثال السّائرة.

وجه اختيار وصف ﴿خَبِيرُۢ﴾:

النَّفس البشريَّة تكسل عن المراقبة والخبير يوقظها؛ لتنتبه من غفلتها

إيثار الإخبار عن اللّه بوصف: ﴿خَبِيرُۢ﴾، الدّالّ على "معرفته ﷻ ببواطن الأمور"[2]، - في سياق وعظ المؤمنين - يؤكِّد ضرورة النّظر في الأعمال الّتي يقدّمونها ليوم القيامة، بتنْقيتها من كلِّ ما يشوب صحتَها وإخلاصَها، بحيث تكون مقبولة عند اللّه الخبير بها، المُطَّلع على نيّات أصحابِها، والمعنى: إنّه عظيم الاطِّلاع على ظواهرِكم وبواطنِكم والإحاطة بما تعملون، فلا تعملون عملًا إلّا كان بمرأى منه ومسمَع، فاستحيوا منه[3] حقَّ الحياء، وصحِّحوا أعمالَكم، وأخلِصوها، فلمّا كان الأمر بالتّقوى ومراقبة الأعمال الظّاهرة والباطنة، وقد علم الخبير سبحانه أنَّ النّاس تقصِّر في بابِ المراقبة والمحاسبة، أخبرهم بأنّه الخبير بهم؛ ليقع الاسم الكريم موقع التّحذير والتّنبيه؛ ليتَّعظ العباد، وينتبهوا لما سيأتيهم في قريب الأيّام.

غرض التَّوكيد في جملة الفاصلة:

هزُّ النُّفوس الغافلة لا العقول السّاكة

جاء قولُه تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ مؤكَّدًا بإنَّ والجملةِ الاسميّة مع التّعبير بالاسم الموصول الدّال على العموم

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 28/ 112.
(2) الرّاغب، مفردات القرآن: (خبر).
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 19/ 458.

والشّمول؛ لتقوية علم الله تعالى وإحاطته التامّة بأغراض العاملين ومقاصدِهم، ما من شأنه تأكيدُ أمر المؤمنين بالنّظر فيما يقدّمونه من أعمال؛ استعدادًا ليوم القيامة، وتعزيزُ تحلّيهم بتقوى الله، والحرص على مراقبته فيما يفعلون وفيما يتركون.

نوع الباء ودلالتها:

الباء الدّاخلة على الاسم الموصول في قوله تعالى: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ حرفُ جرٍّ يفيد الإلصاق، وهو أصل معانيه[1]، وفي التّعبير به تأكيد لعِلم الله تعالى واطّلاعه على حقيقة ما يقدِّمه المؤمنون من أعمال بصفة عامّة، وما يقدّمونه استعدادًا ليوم القيامة بصفة خاصّة؛ لأنَّ ذلك من الصّفات الّتي لا تنفكُّ عن الله تعالى، ولا يمكن لأحد غيره أن يقوم بها، وفيه من التَّرهيب ما يكفي لامتثال الأمر بالتحلّي بتقوى الله ومراقبته قبل الفعل وبعده، وكذلك قبل التّرك وبعده.

اطّلاعُ الله تعالى على حقائقِ الأعمالِ من خصائصِه

نوع (ما) ودلالتها في قوله: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾:

(ما) في قوله تعالى: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ اسم موصول في محلِّ جرٍّ، وقد أوثر التّعبير به؛ لدلالته على شمول علم الله تعالى وعموم إحاطته بكل ما يعمله النّاس بعامّة، والمؤمنون بخاصّة من خير أو شرٍّ، كما أنّه يشمل ما يعملون وما يتركون، والمعنى: خبير بما تأتون وما تذرون؛ لأنَّه تعالى لا تخفى عليه خافيةٌ من أعمالكم، بل إنّه محيط بها إحاطة تامّة، وسيجازيكم عليها بما تستحقّون يوم القيامة[2].

علمُ الله تعالى محيطٌ بجميع الأعمال الفعليَّة والتَّركيّة

دلالة اختيار ﴿تَعْمَلُونَ﴾:

قولُه: ﴿تَعْمَلُونَ﴾ جملة لا محلّ لها من الإعراب صلة الموصول، وقد أوثر التّعبير بها دون (تفعلون)؛ لأنَّ الأعمال ما تكون عن قصد، والأفعال تكون جبلّيّة، وقد تكون غير مقصودة، والحساب على

الأعمال مقصودُ العاملين والأفعال أقرب إلى الجبلّيّات

(1) المراديّ، الجنى الدّانيّ، ص: 36.
(2) طنطاوي، التّفسير الوسيط: 13/ 308.

الأعمال المقصودة، وهذا هو الغالب في الاستعمال، وللدّلالة على إحاطة الله تعالى علمًا وخبرةً بالأعمال والأفعال على السّواء؛ لأنَّ تحقُّق إحاطته بالأعمال ذات التّأثير دالٌّ على إحاطته بالأفعال الّتي لا تترك أثرًا[1] من باب أولى.

نكتة التّعبير بالفعل المضارع:

إحـاطـةُ اللـهِ تعالى بحقيقة الأعـمـال متجدِّدةٌ بتجدُّد الأعمال

عبَّر النظمُ الكريمُ في جملة الصّلة بالمضارع: ﴿تَعۡمَلُونَ﴾؛ لما يمتاز به من الدّلالة على الاستمرار التجدّديّ، ما يعني: أنَّ اللّهَ تعالى خبيرٌ بما يتجدَّدُ مِنْ أعمال خلقه بصفة عامّة، وما يتجدَّدُ منها محوطًا بتقوى الله قبل الفعل وبعده بصفة خاصّة، وخبير كذلك بما يتجدَّد من النّظر في الأعمال الدّال على امتثال الأمر، والرّغبة في الفوز بالجنّة والنّجاة من النّار، أي: إنَّ إحاطته تعالى علمًا وخبرةً بحقيقة الأسباب الّتي تدفعهم إلى النّظر في الأعمال مُتَجَدِّدَةٌ بتجدُّدِ النّظر واختلاف أسبابه.

نكتة حذف متعلّق ﴿تَعۡمَلُونَ﴾:

إحـاطـة الـلـه تعالى بأعمال الإنسان شاملة

أوثر حذف متعلِّق: ﴿تَعۡمَلُونَ﴾؛ للدّلالة على شمول علم الله تعالى وعموم إحاطته كلَّ ما يعملُه المؤمنون، حتّى لا يُظنَّ تقييد التّقوى بحيثيّة من الحيثيّات؛ تعظيمًا لهذا المقام، وإعلامًا بأنّ شؤونه تعالى لا تنحصر، وأنَّ إحاطته لا تخصُّ مقامًا دون مقام، ولا شأنًا دون شأن[2].

براعة عطف جملة النّهي على الأمر:

التّـقـوى حالة مستمرّة دائمة تـكـتـمـل بـتـرك تقليد الضّالين بـالـتـزام طريق المؤمنين

الواو في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ﴾؛ لعطف ما بعدها من نهيٍ على الأمر بتقوى الله، وقد أوثر العطف بالواو الّتي تفيد المصاحبة؛ للدّلالة على أنّ من تمام تقوى الله تعالى ألّا يصاحبَها أيُّ نوع من الغفلة أو الإعراض عن الأعمال المقرِّبة إليه،

(1) العسكريّ، الفروق اللّغوية، ص: 134.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 19/ 459.

فاقتضى العطف تتميم مفهوم التّقوى باعتبار امتداده الزّماني، فالتّقوى ليست حالة حاضرة، إذا استشعرها المؤمن؛ نجا عند الله تعالى، بل هي حالة مستمرّة دائمة، ولا تكون إلّا باجتناب الاهتداء بالضّالين من أهل الكتاب الّذين نسوا الله تعالى بعد أن كانوا أتقياء، فأنساهم أنفسهم، فحمل العطف معنى التّحذير من تقليد الضّالين، والاغترار بالتّقوى والوقوع في الغفلة.

غرض النّهي في قوله: ﴿وَلَا تَكُونُواْ﴾:

غرض النَّهي في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ﴾ النّصح والتّحذير، فبعد أن أمرت الآية الكريمة المؤمنين بتقوى الله تعالى، وإعداد العدّة للآخرة، أعقبته بهذا النَّهي؛ تحذيرًا لهم من الإعراض عن الدّين والغفلة عن التّقوى؛ لأنَّ ذلك يفضي إلى الفسوق[1]، ولأنَّ الغفلة والنِّسيان ممّا يوجب التّنبيه والتّحذير.

النّصح والتّحذير من الإعراض عن الدّين والتّغافل عن المتّقين

فائدة التّعبير بفعل الكينونة:

آثر النَّظم الكريم تسليط النّهي على فعل الكينونة المُسند إلى ضمير ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، فقال: ﴿وَلَا تَكُونُواْ﴾ ولم يقل: (لا تنسوا الله)؛ لأنَّ الغفلة والنّسيان من طبائع الإنسان الّتي توجِب التَّحذيرَ والتّذكيرَ[2]، والنّهي ليس عن النّسيان الجبلّيّ، الّذي يعتري الإنسان بشكل عارضٍ، بل عن النّسيان الّذي يُصبح منهجًا ثابتًا في السّلوك، وهو المعبَّر عنه بفعل الكون، وذلك حتى لا يستجيبَ المؤمن استجابةً تؤدي إلى تَغَوُّل النّسيان والإعراض في كيانه؛ "إذ الإعراض مراتب قد تنتهي إلى الكفر الّذي تلبَّس به اليهود، وإلى النّفاق الّذي تلبَّس به فريقٌ ممَّن أظهروا الإسلامَ في أول سنين الهجرة"[3].

النِّسيان المنهيُّ عنه هو ما يصبح سلوكًا كائنًا في الأخلاق

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 28/ 112.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 19/ 459.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 28/ 113.

معنى الكاف ودلالتها البلاغيّة:

مشابهة الفاسقين سببُ الغفلة عن الدّين

الكاف في قوله تعالى: ﴿كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ﴾ حرفُ جرٍّ يُفيد التّشبيه، والتّعبيرُ به دالٌّ على أنَّ الغفلةَ عن التّقوى، والإعراضَ عن الدّين يؤدّيان إلى أن يُشبَّه المؤمنُ بالفاسق الّذي نَسيَ اللّهَ، فأنساه اللّهُ نفسه، وهو تشبيهٌ غرضُه التّنفير من الوقوع في الغفلة والتّحذير من التّمادي في النّسيان؛ لأنَّ عاقبتَهما غايةٌ في الوخامة، فيصير مثلَ القوم الفاسقين الّذين نهاه القرآنُ عن التّشبُّه بهم.

دلالة التّعبير بالاسم الموصول:

الإيماءُ إلى أقوامٍ معلومين بصفاتهم معهودين بسلوكيّاتهم

جاء التّعبير عن المشبّه به بالاسم الموصول، في قوله تعالى: ﴿كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ﴾؛ ليتوصَّل به، وبصلته إلى تجسيد المشبَّه به في حالة قوم تحقَّقت فيهم هذه الصّلة؛ ليكون النَّهي عن إضاعة التّقوى مصوَّرًا في صورةٍ محسوسة، هي صورة قوم وُجِدَت فيهم تلك الصّلة، وهم الّذين أعرضوا عن التَّقوى[1]، وبلغوا في نسيان ربِّهم مبلغًا كبيرًا، كما أنّ الاسم الموصول يدلُّ على أنَّ الذين نسوا اللّه قومٌ معلومةٌ صفاتهم، معروفةٌ سجاياهم، فوقع التّشبيه على معلومين لدى المخاطَبين.

علَّة استعمال مفردة النّسيان:

النّسيان المذموم هو نسيان عظائم الأمور لا النّسيان الجبلّيّ

المقصودُ بالنّسيان في قوله تعالى: ﴿كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ﴾ تَرْكُ الإنسانِ ضبطَ ما استودِعَ، إمّا لضَعْفِ قلبِه، وإمّا عن غفْلةٍ، وإمّا عن قصْدٍ حتّى يَنْحَرِفَ عن القلبِ ذِكْرُهُ[2]، وليس المقصود النّسيان الطبيعيّ الّذي يعتري عامَّة البشر، وآثر النّظم استعمال مفردة النّسيان؛ لتنزيل الغافل عن ذكر اللّه تعالى وعبادته وتوحيده منزلةَ النّاسي لشيءٍ لا قيمة له، وشأن العبادة والذّكر ألّا يُنسى، فلمّا وقع

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 28/ 113.
(2) الرّاغب، مفردات القرآن: (نسي).

النِّسيان لهما؛ دلَّ على أنَّ النّاسي قد ارتكب جرمًا عظيمًا؛ لأنَّه نزَّل الأمور الجسام، منزلةَ صغائر الأشياء، وهذا التّنزيل هو موضع الذّميم الكبير، وهو النّسيان الدّالّ على فرط الغفلة.

دلالة التّعبير بصيغة الماضي:

جيء بفعل النّسيان ماضيًا؛ للدَّلالة على أنَّ الغفلة عن التَّقوى والإعراض عن الدّين، ونسيان ذكر الله تعالى، صار سمة من سماتهم، وغدا صفة من الصّفات الّتي لا تنفكّ عنهم.

بلاغة المجاز في التّعبير بفعل النّسيان:

نسيان الطّاعات سبب المعصية وبداية الغفلة وأصل الإعراض

آثر النّظم الكريم استعمال مفردة ﴿نَسُواْ﴾، مرادًا به الإعراض عن التّقوى، والانخراط في أفعال اللّهو والفسوق؛ للتّنبيه على أصل الغفلة، وأنّها بدأت بالنّسيان، فعلى هذا هي مجازٌ مرسلٌ علاقته السببيّة؛ إذ عبّر النّظم بالنّسيان؛ لأنَّه السَّبب الرَّئيس في وصول النّفوس إلى هذه الحالة من الانهماك فيما تهواه، والغفلة عمّا يقرّبها من الجنّة، ويباعدها عن النّار، فكان التّعبير بفعل النّسيان أبلغ؛ لمعالجته ذلك واقتلاعه من جذوره.

بلاغة المجاز بحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه:

نسيانُ نِعَمِ الله وحقوق الخالق فظاعةٌ تستحقُّ العقابَ الشّديدَ

آثر النَّظم الكريم تعدية فعل النّسيان إلى اسم الجلالة العلم، فقال: ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ﴾، ولم يقل: نسوا حقَّ الله[1]، والمقصود هو نسيان حقوقه تعالى وطاعاته وأوامره ونواهيه، فلم يقدروه حقَّ قدره، ولم يُراعوا مواجبَ أوامره ونواهيه حقَّ رعايتِها، ونكتة حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه؛ استفظاعُ صنيعهم، وذمُّهم والتّشنيعُ بهم؛ لنسيانهم اللّهَ الّذي خلقهم، وأرشدهم[2]، ولبيان أنَّ رأس الفسق الجهلُ بالله تعالى، وهؤلاء لم يَدَعوا بابًا من أبواب الفسق

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 29/ 511.

(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 8/ 232، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 28/ 114.

إلّا فعلوه[1]، وليتوصَّل أيضًا إلى استحقاقهم الجزاء المترتِّب على حصول ذلك منهم.

نوع الفاء ودلالتها:

إعـراضُ النّاس عـن الـهـدى سببٌ في نسيان أنفسِهم

الفاء في قوله تعالى: ﴿فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ حرف عطف يفيد بجانب التَّعقيب معنى التسبُّب، الدالّ على أنّ الله سبحانه جعلهم ناسين لأنفسهم، حتّى لم يسعوا فيما ينفعها، ولم يفعلوا ما يُخَلِّصها من عقابه، أو أراهم ﷻ يوم القيامة من الأهوال ما أنساهم أنفسَهم، أي: أراهم أمرًا هائلًا وعذابًا أليمًا[2]؛ بسبب نسيانهم له، أي: لمّا أعرضوا عن الهدى بكسبهم وإرادتهم؛ عاقبهم الله بأن أنساهم أنفسهم.

بلاغة التّعبير بفعل الإنساء:

الـجـزاء من جنس العمل، فـجـزاء نسيان الله إنساء الله للنّاسي

عبَّر النَّظمُ القرآنيُّ في الجملة المُسَبَّبة عن النّسيان بفعل الإنساء فقال: ﴿فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾؛ وذلك للإشارة إلى أنَّ الجزاء من جنس العمل، فكما نسي بعض النّاس نِعَمَ الله تعالى عمدًا؛ أنساهم الله تعالى أنفسهم، فلم يخلق في مداركهم التفطُّن لفهم الهدي الإسلاميّ، فيعملوا بما ينجيهم من عذاب الآخرة، ولما فيه صلاحهم في الدّنيا؛ إذ خذلهم بذبذبة آرائهم، فأصبح اليهود في قبضة المسلمين يخرجونهم من ديارهم، وأصبح المنافقون ملموزين بين اليهود بالغدر ونقض العهد، وبين المسلمين بالاحتقار واللّعن[3]، وبعبارة أخرى: ألهاهم عمّا فيه صلاح نفوسهم وفلاحها، فانشغلوا عن التّقوى، وأعرضوا عن تقديم الأعمال الّتي تقرِّبُهم من الجنّة، وتباعدُهم من النّار؛ فاحتُقروا في الدُّنيا، وهلكوا في الآخرة.

نكتة تعدية فعل الإنساء إلى ﴿أَنفُسَهُمْ﴾:

أوثر تعدية فعل الإنساء إلى الأنفس، فقال: ﴿فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾،

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 19/ 460.
(2) الآلوسيّ، روح المعاني: 14/ 254.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 28/ 113.

ولم يقل: (فأنساهم الطّاعات)؛ وذلك لأنَّه إذا كان رأسُ الفسق هو الجهل بالله تعالى، فإنَّ رأسَ العلم ومفتاح الحكمة معرفةُ النّفس، فأعْرَفُ النّاس بنفسه أعرفُهم بربِّه، ومن عرف نفسه؛ فقد عرف ربَّه[1]، فذكر الأنفس لزيادة الحسرة في قلوبهم، وللتّنبيه على أنَّهم تركوا الخير العظيم العائد على أنفسهم المنسيّة، ولو ذكر الطّاعات والأعمال الصّالحات؛ لما تحقَّقت هذه النّكتة، ولما استبان خطورة النّسيان، الّذي يكون الخاسر العظيم لها أنفس النّاسين الغافلين.

التّنبيهُ على عظيم شأن نسيان الطّاعات المؤدّي إلى نسيان الأنفس

علّة فصلِ جملة: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾:

جاءت جملة: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ مفصولةً عمّا قبلها؛ لشبه كمال الاتّصال، الّذي تُجيب فيه الجملةُ المفصولةُ عن سؤال أثارته الجملةُ الأولى في نفس المتكلّم، عمّا كان إثْرَ إنساء الله إيّاهم أنفسهم؟ فأجيب بأنّهم بلغوا - بسبب ذلك - منتهى الفسق في الأعمال السيّئة، حتّى حقَّ عليهم أن يُقال: إنّه لا فسقَ بعد فسقهم[2].

تعيين معنى نسيان الله بالفسق الشّديد

غرض التّعبير باسم الإشارة:

أوثر التّعبير بالإشارة للبعيد ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾؛ للتّشهير بهم[3]، وللتّنبيه على أنَّهم استحقّوا وصفَ الفاسقين لأجل ما سبق البيان به عنهم قبل الإشارة، من أنَّهم بالغوا في الإعراض عن تقوى الله، وتمادوا في الغفلة عن الأعمال الدالّة على رغبتهم في إرضائه، حتى نسوها بالكلية، فعاقبهم اللهُ بنسيان أنفسهم، وجعلهم في الفسق رأسًا ومثلًا، ونزَّل النّاسين منزلة الشّيء البعيد الّذي يُشار إليه للتّعريف به دون الاقتراب منه؛ لبيانِ بعده عن الخير، والحذر منه.

تنزيلُ النّاسين منزلةَ الشّيءِ البعيد ليُحذر من الاقتراب منه

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 19/ 460.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 28/ 114.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 28/ 114.

نوع القصر وبلاغته:

لا فِسْقَ يقاربُ فِسْقَ مَن أنساه اللهُ نفسَه

في جملة: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ قصر صفة على موصوف، بطريق توسّط ضمير الفصل: ﴿هُمُ﴾ بين المسند والمسند إليه، وهو قصرٌ ادعائيٌّ للمبالغة في وصفهم بشدّة الفسق، حتّى كأنَّ فسقَ غيرهم ليس بفسقٍ في جانب فسقهم[1]، لا سيّما بعد أن قَدَّم النّظمُ الكريم الأدلّة على اتّصافهم به اتّصافًا لا مجالَ للشَّك فيه.

دلالة التّعبير بلفظ ﴿ٱلْفَٰسِقُونَ﴾:

الفاسقون هم الآتون بفواحش السّيئات ومساوئ الأعمال

أوثر الإخبارُ عن اسم الإشارة بوصف ﴿ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ الّذي يدلُّ على الخروج عن طاعة الله تعالى، والحَيْدَة عن طريقه بقصد الإفساد[2]؛ لذمِّهم والتَّشنيع بهم، وبيان أنّ خروجهم عن منهج الله ليس مجرّدَ خطأ أو زلل، لكنّه خروج مصحوب بالفساد والإفساد، وهذا يعني: أنَّهم الآتون بفواحش السيّئات ومساوئ الأعمال، وأعظمُها: الإشراكُ بالله تعالى ونسيانه[3].

نكتة صوغ ﴿ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ اسم فاعل:

أوثر التّعبير بـ ﴿ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ اسمًا دالًّا على الثّبوت والدّوام؛ للإشارة إلى أنَّهم ضالعون في الإعراض عن التّقوى، عريقون في المروق من دائرة الدّين[4].

علّة فصل جملة: ﴿لَا يَسْتَوِىٓ﴾:

جملة التّذييل بيانٌ زائدٌ وتوكيدٌ فائد

جاءت جملة: ﴿لَا يَسْتَوِىٓ﴾ مفصولة عمّا قبلها لكمال الاتّصال، الّذي تُنزَّل فيه الجملة المفصولة ممّا قبلها منزلة التّابع من المتبوع؛ إذ تعدُّ كالتّذييل المؤكّد توكيدًا معنويًّا لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾؛ إذ لمّا أمر الله تعالى

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 28/ 114.
(2) العسكريّ، الفروق اللّغوية، ص: 230.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 28/ 114.
(4) البقاعيّ، نظم الدّرر: 19/ 460.

المؤمنين بالتّقوى، وبالنّظر والتيقُّظ للعاقبة، ثم نهاهم أن يكونوا من الغافلين الّذين نسوا الله، فأهملوا العمل للغد، فامتهنهم بالخذلان، فأنساهم أنفسهم، ذيَّل الكلام بقوله: ﴿لَا يَسْتَوِيٓ﴾؛ زيادةً في التّرغيب فيما يقرِّبهم من الله، ويدخلهم دار كرامته، ويجعلهم من أصحابها، وترهيبًا ممّا يبعدهم من الله تعالى، ويدخلهم دار الإهانة، ويجعلهم من أصحابها[1].

فائدة النّفي بـ ﴿لَا﴾:

جاء قولُه تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ منفيًّا بـ ﴿لَا﴾؛ لدلالته على نفي استواء أصحاب النّار مع أصحاب الجنّة في الفضل والرّتبة[2] والجزاء والثّواب في الآخرة نفيًا قاطعًا.

بلاغة الكناية في نفي استواء فريقي الجنّة والنّار:

تشويق المؤمنين للثّمرة النّافعة وتنبيه الغافلين للمآل الوخيم

قولُه تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ كناية عن البون الشّاسع بين الفريقين في المكانة والمنزلة والجزاء، وهو كذلك كناية عن أنّ الّذين آمنوا بيوم القيامة، واستعدّوا له بالأعمال الصّالحة هم أصحاب الجنّة، وأنّ الفاسقين الّذين نسوا الله، فأنساهم أنفسهم هم أصحاب النّار[3]، وقد أوثر التّعبير بالأسلوب الكنائيّ دون الصّريح؛ لما في الكناية من تشويق المؤمنين وإثارتهم إلى مزيد من العمل والأمل في أن يكونوا من أصحاب الجنّة، وألّا يكونوا من الفريق الآخر، ولما فيه من تنبيه العصاة النّاسين وحثِّهم على التّراجع عمّا هم فيه؛ ليكونوا ضمن أصحاب الجنَّة الفائزين، ولا يكونوا من أصحاب النّار، مع جمال المقابلة الضدّيّة بين الفريقين.

(1) الطيبيّ، حاشية الطّيبيّ على الكشّاف: 15/ 341.
(2) الشوكانيّ، فتح القدير: 5/ 245.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 28/ 114.

نكتة التّعبير بالمضارع: ﴿يَسْتَوِيٓ﴾:

نفي مساواة أصحاب النّار لأصحاب الجنّة شاملٌ للزّمان كلّه

أوثر التّعبير بصيغة المضارع المفيد للاستمرار التجدُّديّ: ﴿يَسْتَوِيٓ﴾؛ ليدلَّ المعنى على امتداد النّفي وشموله الماضي والحاضر والمستقبل، والمعنى: لا يستوي في حكم الله تعالى وفي جزائه أصحاب النّار الّذين استحقّوا الخلود فيها، وأصحاب الجنّة الّذين ظفروا برضوانه؛ بسبب إيمانهم وعملهم الصّالح[1]، لا في الدّنيا في معرفة كلٍّ فريقٍ مصيرَه، ولا عند إصدار حكم الجزاء في الآخرة، ولا في حياة النَّعيم وحياة الجحيم التي يحياها أصحاب الجنّة وأصحاب النّار في الآخرة.

نكتة حذفِ متعلّق فعل الاستواء:

عدمُ استواء الفريقين في فوزِ فريقٍ وخسارة آخر لدلالة السّياق عليه

حُذِف متعلّق فعل الاستواء المنفيّ في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾؛ ليعمَّ النّفيُ كلَّ الجوانب، فيشمل الرّتبة والفضل والجزاء والمنزلة، وغير ذلك ممّا لا سبيل إلى إحصائه، والمعنى: لا يستوون بوجه من الوجوه لا في الدّنيا ولا في الآخرة[2]، ونكتةُ حذفِ المتعلّق: تطمينُ العاملين ليوم القيامة، وتبشيرُهم بأنَّ أعمالَهم لن تضيعَ عند الله، وتحذيرُ اللّاهين النّاسين من الخسران المبين، يُزاد على ذلك أنَّ الحذفَ يُثير النّفوسَ، ويشوِّقُها إلى أن تذهب في أوجه الاختلاف كلَّ مذهب، وقيل: المراد بعدم الاستواء: عدم الاستواء في الأحوال الأخرويّة، كما ينبئ عنه التّعبير عن الفريقين بصاحبيّة النّار وصاحبيّة الجنّة[3]، وهذا الوجه أولى من الأوّل؛ باعتبار السّياق؛ إذ عيَّن وجه عدم الاستواء في قوله تعالى: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾، فعُلِم أنَّ المقابل هم الخاسرون، فكان عدم استوائهم في فوز فريق وخسارة آخر.

(1) طنطاوي، التّفسير الوسيط: 14/ 309.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 19/ 461.
(3) الآلوسيّ، روح المعاني: 14/ 254.

بلاغة الانتقال من الوصف الخاصّ إلى حكم ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾:

(أصحابُ النّارِ) عنوان كلِّ كافرٍ معرضٍ، ويدخل فيهم المذكورون في السّياق

المراد بقوله تعالى: ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ الّذين نسوا الله تعالى، فاستحقّوا الخلودَ في النّار[1]، وهذا ما يقتضيه السّياق، وتقتضي دلالة العموم أن يكون المقصود كلَّ من دخل النّار مخلَّدًا فيها، من أهل الكتاب والمنافقين والمشركين والملحدين وسائر من أعرض عن دين الله تعالى، وجاء التّعبير عنهم بقوله تعالى: ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾؛ لينتقل من خصوص الّذين نسوا الله، فخُلِّدوا فيها، إلى عموم أصحاب النّار، ويدخل فيهم الّذين نسوا الله دخولًا أوّليًّا، ونكتة ذلك إعطاء الحكم الشموليّ لكل أصحاب النّار، وتخويف الفاسقين النّاسين وزجرهم وتحذيرهم من البقاء على ما هم فيه من تيهٍ ونسيانٍ، ولو قيل: (لا يستوي الفاسقون والمؤمنون)؛ لكان خبرًا ليس له من التّأثير مثل ما للتّعبير القرآنيّ؛ لخُلوِّه من عقابِ نسيانِ اللهِ ومصيرِ فاعلِه.

نوعُ الإضافة ودلالتها:

أضاف البيانُ القرآنيّ لفظَ: ﴿أَصۡحَٰبُ﴾ إلى ﴿ٱلنَّارِ﴾، والإضافة بمعنى اللّام، فتقتضي الاختصاص، أي: المختصّون بصحبتها، الدّائمون المكثَ فيها، فإنَّ الملازم يمكث بجوار صاحبه.

نكتة اختيار لفظ ﴿ٱلنَّارِ﴾:

النّار هي الاسم الأعظم والوصف الأشدّ في عذاب الآخرة

اختار النّظم الكريم لفظ ﴿ٱلنَّارِ﴾ دون غيرها من أسماء جهنّم؛ جريًا على الأصل في التّعبير عن عذاب الآخرة بمختلف أنواعه بهذا الاسم، ولأنَّ التّعبير به أكثر تخويفًا وترهيبًا؛ إذ من المعلوم أنَّ النّار هي محلُّ الشّقاء الأعظم[2]، ويمكن أن يكون التّعبير به دالًّا على أنَّ عذابَ الفاسقين الّذين نسوا الله تعالى لا يحيط أحدٌ بكنهه، ولا يعرف أحدٌ غيرُ اللهِ تعالى شدَّتَه ولا دركتَه.

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 8/ 233.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 19/ 461.

نكتة تقديم ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾:

أوثر تقديم ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ في الذّكر على (أصحاب الجنَّة)؛ للإيذان بأنَّ المقصود الّذي ينبئ عنه عدمُ الاستواء من جهتهم هم لا من جهة مقابليهم، فإنَّ المقصود في السّياق هو التّحذير من أولئك الغافلين، فكان البدءُ بهم هو الأولى بالمقام، ثمَّ إنّ تعيين المُفَضّل من الشّيئين موكولٌ إلى فهم السّامع من قرينة المقام والسّياق[1].

الإيذانُ بأنَّ عدمَ الاستواء من جهة أصحاب النّار لا من جهة أصحاب الجنّة

بلاغة الجناس:

في قوله تعالى: ﴿لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ﴾ جناسٌ تامٌّ في لفظ (أصحاب)، فإنَّ أصحاب الأولى بمعنى الكافرين، والأخرى بمعنى المؤمنين، ويُعيِّن ذلك الإضافة والسّياق.

نوع الطّباق وبلاغته:

في قوله تعالى: ﴿لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ﴾ طباقٌ بين اسمين هما: ﴿ٱلنَّارِ﴾ و﴿ٱلۡجَنَّةِۚ﴾، جَمَع بينهما النّظمُ الكريم مع إضافة كلمة (أصحابُ) إلى كلٍّ منهما؛ وذلك لإبراز الفارق الرّهيب والبون الشّاسع بين الفاسقين الّذين نسوا الله، وأهملوا العمل ليوم القيامة، وبين المؤمنين الّذين حرصوا على تقواه، والتزموا أمره بالعمل للدّار الآخرة، ببيان أنّ جزاء النّوع الأوّل هو الخلود في النّار، الّتي هي محلّ الشّقاء الأعظم، وجزاء الفريق الثّاني هو الخلود في الجنّة، الّتي هي دار النّعيم الأكبر، فينتج عن ذلك التّفريق والبيان نفور المتلقّي من الصّنف الأوّل والبُعد عن عمله، والرّغبة والإقبال على الصِّنف الثّاني والازدياد من عمله.

إبـراز الـفـارق بـين الـفاسقين والمؤمنين؛ تنفيرًا مـن الـفـسـق وتـرغـيـبًـا في الإيمان

نوعُ الإضافة ودلالتها:

أضاف البيانُ القرآنيُّ لفظَ: (أصحابُ) إلى ﴿ٱلۡجَنَّةِۚ﴾، والإضافة

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 28/ 115.

بمعنى اللّام فتقتضي الاختصاص، أي: المختصّون بصحبتها، الدّائمون المكثَ فيها، فإنَّ الملازم يمكث بجوار صاحبه.

نكتةُ اختيار لفظ ﴿ٱلۡجَنَّةِ﴾ دون مقارباتها:

اختار النّظم الكريم لفظ ﴿ٱلۡجَنَّةِ﴾؛ جريًا على الأصل في التّعبير عن نعيم الآخرة بمختلف أنواعه بلفظ ﴿ٱلۡجَنَّةِ﴾؛ لما فيه من إثارة نفوس المؤمنين وتشويقها، والجنّة هي الاسم العَلَم على المكان الّذي أعدَّه الله لجزاء المؤمنين، فذكر الاسم العَلَم هو الّذي تسعد به النُّفوس، وتبتهج به الأرواح.

الجنَّة هي الاسمُ العَلَم على المكان الّذي يُجازى فيه المؤمنون

علّة فصل جملة: ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ﴾:

جاءت جملة: ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾ مفصولةً عمّا قبلها؛ لأنَّها تبيِّن كيفيَّةَ عدم الاستواء بين الفريقين، وتوَضِّحُه[1]، فعدمُ الاستواء في كون أصحاب الجنَّة فائزين، والآخرون خاسرون.

نوع القصر وبلاغته:

في جملة: ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾ قصرُ صفةٍ على موصوف، بطريق توسُّط ضمير الفصل: ﴿هُمُ﴾ بين المسند والمسند إليه، وهو قصرٌ ادِّعائيٌّ؛ لأنَّ فوزهم أبديٌّ، فاعتُبِر فوزُ غيرِهم ببعض أمور الدُّنيا كالعدم[2]، وهو قصرٌ يفيد بطريق المخالفة أنَّ أصحابَ النّار هم الهالكون في الدّارين، كما وقعت الغزوة الّتي تتحدَّث عنها السّورة؛ لفريقي المؤمنين وبني النّضير ومن والاهم من المنافقين، فشتّان ما بينهما[3].

الفَوْزُ المعتبر هو فـوزُ أصـحـابِ الجنّةِ

وجهُ التّعبير بـ ﴿ٱلۡفَآئِزُونَ﴾ مادّة وصيغة:

أوثر الإخبارُ عن ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ﴾ بوصف ﴿ٱلۡفَآئِزُونَ﴾ دون

الـفـوز تقابله الخسارة وبذكره يـحـضـر مـعـنى الضدّ المحذوف

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 8/ 233.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 28/ 115.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 19/ 461.

(المفلحون) ونحوه؛ وذلك لأنَّ الجملة أتت لبيان أوجه الاختلاف والتّمايز بين الّذين آمنوا، واستعدوا ليوم القيامة، والّذين نسوا الله، فأنساهم أنفسهم، من حيث العملُ والنّتائجُ المترتِّبة عليه، وهو ما يناسبه التَّعبيرُ بالفوز دون غيره، ولتحسّن المقابلة المحذوفة، وهي (وأصحاب النّار هم الخاسرون)، وجيء به اسمًا مشتقًّا؛ ليُفيد الثّبوت والدّوام؛ ليدلَّ على دوام سعادتهم وأبديّتها، وعلى بلوغِهم فيها مدًى لا حدودَ له.

دلالة حذف متعلّق ﴿ٱلۡفَآئِزُونَ﴾:

سعادة أصحاب الجنَّة لا يُحاط بها، ولا يُدرك كُنهها

اكتفى البيانُ القرآنيُّ بالإخبار عن ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ﴾ بوصف ﴿ٱلۡفَآئِزُونَ﴾، ولم يذكر له متعلِّقًا يُبيِّن ما فازوا به، والسرُّ في ذلك أن يعمَّ التّعبيرُ جميع جوانب الفوز، ويشمل كلَّ مناحيه، وليَضُمَّ كذلك كلَّ ما يمكن أن يدور في النّفس، أويخطر على البال، وفيه من تفخيم الفوز وتعظيمه ما لا يخفى، والمعنى: أصحابُ الجنّة هم الفائزون بالسّعادة الّتي ليس بعدها سعادةٌ، وبالنّعيم الّذي لا يقاربه نعيمٌ[1].

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

النِّسيان والغفلة:

النِّسيان يُقابل الذِّكر والغفلة تُشير إلى سهوٍ ناشئٍ عن قلّة تحفُّظ

النِّسيان: خلافُ الذّكر والحفظ، يُقال: رجلٌ نَسْيانٌ: كثير النِّسيان للشّيء، وقد نسيت الشّيء نِسْيانًا لا نَسَيانًا بالتّحريك[2]، وهو: تَرْكُ الإنسانِ ضبطَ ما استودِعَ، إمّا لضَعْفِ قلبِه، وإمّا عن غفْلةٍ، وإمّا عن قصْدٍ حتى يَنْحَرِفَ عن القلبِ ذِكْرُهُ[3]، أمّا الغفلةُ؛ فهي سهوٌ يعتري الإنسان من قلّة التّحَفُّظ والتّيقُّظ[4]، ولمّا كان قصد

(1) طنطاوي، التّفسير الوسيط: 14/ 309.
(2) الجوهريّ، تاج اللّغة وصحاح العربيّة: (نسا).
(3) الرّاغب، مفردات القرآن: (نسي).
(4) الرّاغب، مفردات القرآن: (غفل).

البيان تحذيرَ المؤمنين من التشبُّه بالقوم الفاسقين؛ ناسب التّعبير بفعل النِّسيان الدالِّ على أنَّهم عَمَدوا إليه، وتدرَّجوا فيه، حتى خلتْ قلوبُهم من التّقوى، ومن الحرص على العمل ليوم القيامة، فاستحقوا لقب الفاسقين عن جدارة، وهذا المعنى لا يقوم به فعلُ الغفلة؛ لدلالته على السَّهو الّذي يمكن التنبُّه منه.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الحادي والستون،
سورة الحَشر من الآية 11 إلى سورة المُنافِقُونَ الآية 04
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الحادي والستون، سورة الحَشر من الآية 11 إلى سورة المُنافِقُونَ الآية 04
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 61 ، 814 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-645-72-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 61 : المجلد الحادي والستون، سورة الحَشر من الآية 11 إلى سورة المُنافِقُونَ الآية 04.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-645-72-6
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6860354 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"